رابط المادة على منصة باحث

الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلّ(لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان 2/ 1/ 2441هـ

سعد الخثلان

الحمد لله فالق الاصباح واليه ترجع الامور يقلب الليل والنهار وهو الحكيم الخبير يدبر الامر واليه تصير الامور لا اله الا هو يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير احمده تعالى واشكره - 00:00:02

حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا - 00:00:24

فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فانها وصية الله للاولين والاخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - 00:00:48

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله نحن الان في مستقبل عام هجري جديد - 00:01:11

وقد ودعنا عاما هجريا طويت صفحاته من اعمارنا طويت صفحات ذلك العام المكون من ثلاث مئة واربعة وخمسين يوما فيا ليت شعري ماذا قدمنا فيه من اعمال صالحة وبماذا ملأنا صفحات ذلك العام - 00:01:34

لقد احصيت فيه جميع اعمالنا واقوالنا احصاها ملائكة كرام كاتبون يعلمون ما تفعلون. ما ايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد عباد الله لو فرض ان احدنا جعل معه جهاز تسجيل - 00:01:58

ليسجل كلامه ليس لعام بل ليوم واحد فقط ثم استمع بعد ذلك الى المسجل وربما خجل من نفسه كيف تكلم بهذا الكلام من غير ترو ولا نظر ولربما غضب كيف سجل كلامه وهو لا يشعر - 00:02:20

اعلم بان معك من لا يفارقك ليل نهار وليس يسجل اقوالك فقط بل يسجل اقوالك واعمالك وحركاتك وسكناتك وكل شيء يسجلها ليس ليوم واحد بل لجميع عمرك ملكان احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال - 00:02:42

ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وتأمل قول الله من قول اي من اي قول اي كلمة يتكلم بها واذا كانت الاقوال تحصى فالافعال من باب اولى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم - 00:03:07

عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير عباد الله والمسلم مع محاسبته لنفسه عما مضى لابد ان يتبع تلك المحاسبة عمل وعزم على الافادة مما يستقبل فهذا العام الذي نحن في اليوم الثاني منه - 00:03:35

ان احياك الله عز وجل وعشت جميع ايامه فستعيش ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما فلو انك عزمت على المحافظة على عمل صالح قليل ستجد نفسك مع نهاية العام وقد اصبح هذا العمل كثيرا - 00:04:04

فلو انك على سبيل المثال عزمت على المحافظة على ركعة الضحى مثلا فمعنى ذلك انك مع نهاية هذا العام تكون قد صليت اكثر من سبعمائة ركعة وعندما يقال للانسان صلي سبعمئة ركعة - 00:04:27

يستكثر هذا الرقم كيف سبعمئة ركعة لو انك فقط في كل يوم صليت ركعتي الضحى لا تتجاوز دقيقتين لكنت مع نهاية العام صليت اكثر من سبعمائة ركعة ولو انك عزمت على المحافظة على السنن الرواتب - 00:04:48

فانك مع نهاية العام يكون قد صليت اكثر من اربعة الاف ركعة ولو انك عزمت على ان تصوم ثلاثة ايام من كل شهر فمعنى ذلك انك

مع نهاية العام تكون قد صمت - 00:05:12
اكثر من شهر تطوعا من غير شهر رمضان ولو انك عزمت على ان تسبح في اليوم الواحد مائة تسبيحة فقط فمعنى ذلك انك مع نهاية العام تكون قد سبحت اكثر من خمسة وثلاثين الف تسبيحة - 00:05:29
وهكذا يا عباد الله نجد ان المحافظة والمداومة على العمل الصالح وان كان يسيرا تلك المداومة تجعله كثيرا ولهذا كان احب العمل الى الله ادومه وان قل اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب العمل - 00:05:48
الى الله ادومه وان قل فحافظ اولا على الفرائض ثم اجعل لك نوافل تلتزم بالمحافظة عليها فانك تحصل بذلك اجورا عظيمة. وهذا من حسن الترتيب والادارة للوقت اذا داومت على عمل صالح فانك تستفيد عدة فوائد - 00:06:14
الفائدة الاولى ان هذا العمل الذي تداوم عليه انه محبوب الى الله. بل قال عليه الصلاة والسلام انه احب العمل الى الله العمل الذي يداوم عليه صاحبه احب الى الله تعالى من العمل الذي لا يداوم عليه صاحبه. حتى وان كان العمل الذي يداوم عليه - 00:06:43
قليلا احب الى الله من الكثير من قطعا الفائدة الثانية ان هذا العمل الذي تداوم عليه يكون مع مرور الوقت كثيرا كما ضربنا بعض الامثلة لذلك والقليل مع القليل يكون كثيرا - 00:07:04
الفائدة الثالثة ان من داوم على عمل صالح فعرض له عالم من مرض او سفر او غير ذلك فان انه يكتب له الاجر كاملا وهذا لا يحصل لمن لم يداوم على على ذلك العمل الصالح - 00:07:24
ويدل لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقيما ولما اتت هذه الجائحة جائحة كورونا قيل للناس ان من كان يحافظ على اعمال صالحة ومنع منها - 00:07:41
بسبب تلك الجائحة فيكتب له الاجر كاملا كمن كان يصلي صلاة الجمعة لكنه بسبب تلك الظروف اصبح يصليها ظهرا في البيت فيكتب له اجر الجمعة كاملا فهذا لا يتأتى الا لمن داوم على العمل الصالح - 00:08:02
لو كان من عادة هذا الشخص انه يقوم الليل وفي ليلة من الليالي لم يقم لمرض او لسفر او لاي طارئ في كتب له الاجر كاملا وكانما قام من الليل - 00:08:20
فهذه فائدة عظيمة لا تحصل الا لمن داوم على عمل صالح فاحرص على ان يكون لك اعمال صالحة بعد الفرائض تحافظ وتداوم عليها تحصل على هذه الفوائد العظيمة عباد الله وفي المقابل نجد ان الاصرار على المعصية - 00:08:36
وان كانت يسيرة يجعلها مع مرور الوقت كثيرة فعلى سبيل المثال من يحلق لحيته لو فرضنا انه يحلق لحيته في الاسبوع مرة واحدة ومعنى ذلك انه مع نهاية العام يكون قد حلق لحيته خمس اكثر من خمسين مرة - 00:08:58
لان العام يتكون من خمسين اسبوعا فيكون قد عصى الله عز وجل بهذه المعصية اكثر من خمسين مرة وهكذا فان الاعمال السيئة بالمداومة عليها تكون مع مرور الوقت كثيرا فليحرص المسلم على ان يفهم هذه القاعدة جيدا. وان يوظفها في الاعمال الصالحة وهي ان المداومة على اي عمل - 00:09:18
يجعله مع مرور الوقت كثيرا وان كان ذلك العمل قليلا في نفسه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروا واتوب اليه انه هو التواب - 00:09:46
ابواب الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما - 00:09:58
اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله اننا نستقبل اننا نعيش هذه الايام في بداية عام هجري جديد - 00:10:36
ابتدى عقد سنواته من اجل مناسبة في الاسلام الا وهي هجرة النبي صلى الله عليه وسلم التي ابتدأ بها تكوين الدولة الاسلامية ولم يكن التاريخ السنوي معمولا به في اول الاسلام. حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:10:51

ففي السنة الثالثة او الرابعة من خلافته كتب اليه ابو موسى الاشعري انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الصحابة رضي الله عنهم واستشارهم فقال بعضهم نؤرخ من مولد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:14

وقال اخرون يكون التأريخ من بعثته. وقال اخرون يكون من مهاجره. فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها تأرخوا من الهجرة واتفق الصحابة رضي الله عنهم على ذلك - 00:11:32

ثم تشاور الصحابة في اي شهر يكون ابتداء السنة وقال بعضهم من رمظان لانه الشهر الذي انزل فيه القرآن. وقال بعظهم من ربيع الاول لانه الشهر الذي قدم فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:49

المدينة مهاجرا واختار عمر وعثمان وعلي ان يكون ابتداء السنة الهجرية من المحرم. لانه شهر حرام يلي شهر ذي الحجة الذي يؤدي فيه مسلمون حجهم والذي به تمام اركان دينهم. والذي كانت فيه بيعة الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم والعزيمة على الهجرة - 00:12:04

فكان ابتداء للسنة الاسلامية الهجرية من الشهر المحرم عباد الله وانه لمن المؤسف حقا ان يعدل كثير من المسلمين اليوم عن التاريخ الاسلامي الهجري الى تاريخ النصارى الميلادي ويزهدون في تاريخ المسلمين. الذي اؤرخت به الحوادث. وهو رمز - 00:12:26

لهذه الامة وجزء من هويتها. انه مع الاسف الشديد اصبحت جميع دول العالم الاسلامي تؤرخ بالتاريخ الميلادي مع مع اهمال التاريخ الهجري باستثناء هذه الدولة المباركة التي قد نص نظامها الاساسي للحكم في مادته الثانية على ان تقويمها هو التقويم الهجري - 00:12:53

لقد اصبح التاريخ الهجري الذي هو جزء من هوية الامة وشعارها اصبح غريبا غير مألوف في كثير من بلدان العالم الاسلامي. حتى انهم لا يعرفون التاريخ الهجري الا عند دخول رمظان او الحج - 00:13:16

عباد الله اذا اقتضت المصلحة او الحاجة ان يؤرخ بالتاريخ الميلادي وليس رغبة عن التاريخ الهجري وزهدا فيه فلا بأس كما في الميزانية المالية ورواتب الموظفين ونحو ذلك كما انه لا بأس بذكر التاريخ الميلادي مع التاريخ الهجري لمزيد من الايضاح والتعريف - 00:13:35

وانما الذي ينكر ان يعتمد على التاريخ الميلادي اعتمادا تاما من غير حاجة. ويغفل التاريخ الاسلامي الهجري. فلا يكون له وذكر حتى ان بعض الناس اصبح عندما يسجل مقطعا لنشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي يؤرخه بالتاريخ الميلادي ويغفل التاريخ - 00:13:54

الاسلامي هجري من غير حاجة لذلك مع ان المخاطب به ومن يشاهده انما هم مسلمون فينبغي ان يتواصى افراد المجتمع على التمسك بالتاريخ الهجري وعلى اشاعته وظهوره والامم المتحضرة الراقية هي التي تعتز - 00:14:15

بهويتها ولغتها وتاريخها. ونحن المسلمين اولى بالاعتزاز بديننا ولغتنا وتاريخنا الاسلامي الهجري بالمجيد الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج منير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - 00:14:34

وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارض اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الكفر والكافرين - 00:14:56

اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة - 00:15:14

التي تذكره اذا نسي وتعينه اذا ذكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا هو ما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين - 00:15:34

والحمد لله رب العالمين - 00:15:54